مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (41) العدد (2)2019
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (41) No. (2) 2019

الكليات الخمس ونظرية التعريف عند فخر الدين الرازي

د. ابراهيم رزوق[1]
د. هنى الجزر[2]
نبال منير ناصيف[3]

(تاريخ الإيداع 6 / 1 / 2019. قبل للنشر في 28 / 3 / 2019)

□ ملخّص □

يحاول هذا البحث تسليط الضوء على مسألة أساسية وهامة في المنطق القديم هي مسألة الكليات الحمس ونظرية التعريف عند فخر الدين الرازي، حيث أننا نتناول في هذا البحث مسألة الكليات الخمس والعلاقة القائمة بينها عند فخر الدين الرازي. ونحاول أن نبين دورها في إمكانية قيام نظرية التعريف. كما نحاول أن نبين ما إذا قال فخر الدين بالتعريف الشيئي متأثراً بأرسطو، أم أنه قال بالتعريف الإسمي متأثراً بالرواقيين، وهل الحد عنده يدل على ماهية الشيء أم أنه يقتصر على ذكر خواص هذا الشيء. ونحاول أن نبين موقفه من الكليات وهل لها وجود في الخارج أم أنها مجرد أسماء لا وجود لها خارج الأذهان.

الكلمات مفتاحية: الكليات الخمس، نظرية التعريف، الجنس، النوع، الخاصة.

[1] – أستاذ في قسم الفلسفة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.
[2] – أستاذ مساعد في قسم الفلسفة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، دمشق، سورية.
[3] – طالبة دكتوراه، قسم الفلسفة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (41) العدد (2)2019
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (41) No. (2) 2019

Predicables and theory of Definitions related to Fakhr-Al-Din Al-Razi

Dr. Ebraheem Razouk[1]
Dr. Hana Aljazr[2]
Nebal. M. Naseef[3]

(Received 6 / 1 / 2019. Accepted 28 / 3 / 2019)

□ ABSTRACT □

This research tries to concentrate on an essential and important issue in ancient logic which is the issue of predicable and the theory of definition related to Fakhr-Al-Din Al-Razi . in this search we will discuss the issue of predicables and the relationship between them by Fakhr-Al-Din Al-Razi.

And we will try to show their role in the possibility of being the theory of definition and we will show if Fakhr-Al-Din Al-Razi refered to the eral definition influenced by Aristotle , or nominal definition influenced by stoicism, and if the definition refers to Quiddity or it is only refers to the properties of this thing , and we will try to explain his point of view of predicables and if they have an existence outside or they are only names havn,t any existence outside minds.

Key words : Predicables, Theory of Definition, Genus, Species, property.

[1]- **professore, philosophy department, Faculty of Arts and humanities, Tishreen University, Lattakia, Syria**
[2] - **Assistant professore , philosophy department, Faculty of Arts and humanities, Damascus university, Damascus, Syria.**
[3] - **Postgraduate student, Department of philosophy, faculty of Arts and humanities, tishreen university, Lattakia, Syria.**

مقدمة:

لا ريب أن مبحث الكليات في المنطق يعتبر من المباحث الهامة التي شكلت ركن أساسي لإشادة المنطق القديم الموصوف بأنه منطق حملي، فنحن لا نستطيع الحمل حتى نتبين ما هو الشيء الذي نستطيع حمله، كما تنبع أهمية هذا المبحث أنه جزء من مبحث أعم منه هو مبحث التصورات الذي تتجلى أهميته في دوره ببيان القول الشارح للوصول للمجاهيل، فالسؤال عن الكليات الخمسة والعلاقة القائمة بينهما، ودورها في إمكانية قيام التعريف، فالتعريف لا يعرف إلا بالحد التام أو الناقص، والحد التام لا يعرف إلا في الجنس القريب والفصل، أما الحد الناقص لا يعرف إلا بالجنس البعيد والفصل أو الفصل وحده وكذلك دور الكليات في بيان الحمل المنطقي، كل ذلك جعل من نظرية الكليات في المنطق نظرية جديرة بالبحث العلمي عموماً.

أما فيما يخص بحثنا فإننا سنتناول الكليات الخمس ونظرية التعريف عند فخر الدين الرازي لنتبين تفاصيلها، وهل قدم شيء جديد على نظرية أرسطو مؤسس المنطق، أم أن نوع مصادره اليونانية بين منطق أرسطي ومنطق رواقي، وكذلك هل تأثر الرازي في تناوله بطرح علماء الكلام ومباحثهم في الحد.

أهمية البحث وأهدافه:

تعود أهمية البحث إلى ندرة الدراسات الاكاديمية التي تناولت المنطق عند المتكلمين حيث أننا لا نكاد نجد في مكتباتنا العربية دراسة قامت بالتصدي لهذا المطلب وهو البحث عن الكليات الخمس ونظرية التعريف عند أحد علماء الكلام المسلمين سواء كان أشعرياً أو معتزلياً، وإنما كان تناولها على الأغلب للنتاج الفكري لمتكلم بذاته (كالرازي) بالمجمل، ولم تخص المنطق أو أي بحث من أبحاثه. وهنا تكمن أهمية بحثنا وجديته.

أما أهداف البحث فإنها تتجلى في محاولة الإجابة على عدة تساؤلات:

منها: ما يتعلق بالأدوار التي مارسها الرازي كونه متكلماً حيناً، وفقيهاً طوراً، وفيلسوفاً تارة أخرى، وأثر كل ذلك على مسألة الكليات الخمس ونظرية التعريف لديه، فهل أثرت خيارات الرازي الفلسفية والكلامية والفقهية في بناء منطق مختلف عن منطق أرسطو؟

ومنها: ما إذا كان الرازي امتلك القدرة على الخروج من منطق أرسطو فهل لجأ إلى منطق آخر استجاب لهذه المقتضيات الفقهية والكلامية، أم أن الخروج على المنطق الأرسطي كان ناتج عن عصارة تفكيره؟

منهجية البحث:

إن موضوع دراستنا يفرض علينا اتباع المنهج التحليلي الذي يساعدنا على التعمق بنص الرازي المنطقي وتفكيك بناه الأساسية، لنكتشف طبيعة هذه البنى المنطقية، هل تنتمي لمنطق أرسطو، أم لمنطق أهل الرواق، أم أن هذه البنى مستمدة من أصول كلامية مستقلة عن المنطقين. كذلك فإن استخدام المنهج المقارن يساعدنا على مقارنة النصوص المختلفة بين الرؤى المنطقية الكلامية والكشف عن اختلافها حول قضايا المنطق. كما أن المنهج التاريخي سيكون مناسباً لنتبين من خلاله مصادر المنطق عند فخر الدين الرازي اليونانية والعربية.

الدراسات السابقة حول الموضوع:

نوهنا سابقا إلى انعدام الدراسات المنطقية في علم الكلام عموماً، واقتصار الدراسات على تناول جوانب من فلسفتهم الكلامية ولعل أهمها على الإطلاق دراسة ل " ولفسون" الذي تناول فلسفتهم في كتابه فلسفة المتكلمين في مجلدين، إلا أن محتويات المجلدين خلت تقريباً من المباحث المنطقية المتخصصة وإن تعرض لبعضها في حديثه عن مشكلة الصفات عندما تناول قضية المعنى، وقد تعرض لفلسفة فخر الدين الرازي ضمن حديثه عن بقية متكلمي القرن السادس الهجري.

النتائج والمناقشة:

1- الكليات الخمس عند فخر الدين الرازي:

أ- أهمية مبحث الكليات كمدخل تصنيفي للعلوم الإسلامية:

من المعلوم أن الكليات الخمس هي أداة بيد المنطقي للتصنيف، ومن خلال هذه الخاصية الكامنة في الكليات اعتبر مبحث الكليات الخمس من المباحث الهامة في العلوم الإسلامية القديمة ساعدتهم على تصنيف علومهم، ففي الفلسفة دخلت هذه المفاهيم في المباحث الميتافيزيقية والأنطولوجية، فقد استخدم أفلاطون في محاورة طيماوس[1] المقولات الكلية من أجل إقامة علاقة بين عالمي المثل والواقع، فنظرية أفلاطون المعرفية يصل من خلالها الفيلسوف من المحسوس إلى معرفة الماهيات عن طريق الديالكتيك، وذلك بالإنتقال من فكرة إلى فكرة أعم منها بواسطة فكرة تفسر أن المحسوسات على تغيرها تمثل صوراً كلية ثابته هي الأجناس والأنواع العليا حتى نصل إلى فكرة هي أعم الأفكار، وهذه الفكرة ليست سوى الخير المطلق. وللجدل طريقان: صاعد من الجزئي للكلي إلى الجنس الأعم، وهابط من أعلى الأجناس إلى الأنواع التي تتدرج تحته عن طريق منهج القسمة[2] . أما عند أرسطو وأتباعه والرواقيين، والفلاسفة الإسلاميين، وكذلك علماء الكلام. فقد استخدموا الكليات في إجراء تصانيف لفلسفاتهم لا حاجة لنا لعرضها.

وقد قام أحد الباحثين[3] باستعراض أثر الكليات الخمس في تصنيف العلوم الإسلامية المختلفة، ففي علم الأصول استخدم الإصوليون الكليات في عدة مواضع كالتعاريف وبيان الحد والرسم، ومعنى العوارض الذاتية والغريبة في تفسير المشهور، وأقسامه والنسبة بين المعروف والمشهور هل هي نسبة نوع إلى جنس، وفي نسبة الموضوع إلى موضوعات المسائل حيث يجري البحث عن الكلي الطبيعي والعقلي، كما لا يخلو مبحث المشتق عن تعرض للكليات الخمس حيث يتناولون الفصل والعرض العام، والنوع والخاصة من جهة بحثهم عن بساطة المشتق وتركبه. كذلك لم تخلُ مباحث الفقهاء من ذكر الكليات واستخدامها في كثير من المواضع، ففي مبحث الطهارة، فإنهم يتكلمون عن النوع والصورة وعن الذاتي والعرضي، وهل تنجس الخمر بنجاسة عرضية بالإضافة إلى نجاسته الذاتية، أما في اللغة العربية فقد استخدم اللغويون الكلي في تصنيف مختلف انواع العلوم اللغوية، يقول ابن هشام في بحث تعريف

---

[1] – أفلاطون. طيماوس، ضمن المحاورات الكاملة، المجلد الخامس، ترجمة شوقي داود تمراز، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1994، ص435-462.

[2] – كرم، يوسف. تاريخ الفلسفة اليونانية، مؤسسة هداوي، القاهرة، 2014، ص116.

[3] – انظر:العبود، علي. رسالة منطقية في الكليات الخمس، مؤسسة أم القرى، بيروت، طبعة أولى، 1997.

الكلمة (إنما احتاجوا الى ذلك – أي اشتراط الوضع في تعريف الكلمة – لأخذهم اللفظ جنسا للكلمة..... ولما أخذت القول جنسا للكلمة أغناني عن ذلك الاشتراط)[1] .

ب- أنواع الكليات الخمس عند فخر الدين الرازي :

بينا سابقا أن الكلي يستخدم للدلالة على الماهية ،ولكن الكلي المستخدم في التعريف على الماهية كثير وليس واحد ،فلنتعرف على أنواعه عند فخر الدين الرازي، وسنبدأ بالصنف الأول، وهو صنف الجنس ،لأنه يقدم على غيره من أنواع الكلي لعلو شرفه ،أما على النوع فلكون النوع جزء من الجنس، وأما على الفصل فلشرفه، وأما على الخاصة والعرض العام فلأنه دال على الماهية وهما خارجان عن الماهية[2].

وفي الحق القول أنا نرى أن تقديم النوع على الجنس أولى من تقديم الجنس على النوع لأن النوع يدل على كمال الماهية أما الجنس فيدل على جزء منها.

لكننا سنلتزم بالتقسيم عند فخر الدين الرازي الذي لم يخرج فيه عن التصنيف السينوي للكليات الخمس :

1- الجنس: ورد هذا المفهوم في اللغة اليونانية تحت مسمى جانوس وتعني العشيرة، أما اصطلاحا فهي تمام الحقيقة المشتركة بين الجزيئات المحمولة على الكثرة المختلفة في جواب ما هو[3]، وهذا ما ذهب اليه أرسطو عندما عرف الجنس بأنه (المحمول على كثيرين مختلفين بالنوع في طريق ما هو)[4] ، وهذا التعريف هو عين ما أورده فورفوريوس الصوري في ايساغوجي عندما قال (الجنس هو المحمول على كثيرين مختلفين بالنوع في طريق ما هو)[5] وقد عرفه الشيخ الرئيس في الشفاء بأنه (المقول على كثيرين مختلفين بالنوع في جواب ما هو)[6] . أما في الاشارات فقد رسمه بأنه الكلي الذي يحمل على حقائق مختلفة ليس بالعدد فقط في جواب ما هو[7] . وقد انتقد فخر الدين الرازي استخدام ابن سينا للفظة الكلي لأن لفظة الكلي في حد الجنس لا حاجة اليه فهو تكرار بلا اضطرار، لان الكلي والمحمول كالمترادفان[8].

وهنا نسأل هل خرج فخر الدين في تناوله للجنس كمقولة تقال في جواب عن الماهية عن أرسطو والشيخ الرئيس.

يذهب الرازي إلى أن الكلي إذا كان مقولاً على كثيرين مختلفين بالماهية كان الكلي مقول في جواب ما هو[9] وفي موضع موضع آخر من لباب الإشارات يعرف الرازي مقولة الجنس بأنها (كمال الجنس المشترك)[10] والقصد من هذا التعريف

1- العبود، علي. رسالة منطقية في الكليات الخمس، ص59-67.

[2] المرجع السابق، ص128.

[3] المرجع السابق، ص131. انظر كذلك صليبا، جميل. المعجم الفلسفي، الجزء الثاني، ص239.

[4] – أرسطو. منطق أرسطو، الجزء الثاني، ترجمة أبي بشر متى بن يونس القنائي، حققه وقدم له عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت، طبعة أولى، 1980، ص496.

[5] – فورفوريوس. ايساغوجي، الجزء الثالث، نقل أبي عثمان الدمشقي، ضمن كتاب منطق أرسطو، حققه عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت، 1980، ص106.

[6] – ابن سينا. المدخل من الشفاء، الجزء الأول، تحقيق الأب قنواتي- محمود الخضيري- فؤاد الأهواني، المطبعة الأميرية، القاهرة، ص47.

[7] – ابن سينا. الإشارات والتنبيهات، القسم الأول، تحقيق الدكتور سليمان دنيا، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، 1983، ص187. ص187.

[8] – الرازي، فخر الدين. منطق الملخص، تقديم وتحقيق أحد فرامرز قراملكي، دانشكا إمام صادق، تهران، 1381هـ ، ص59.

[9] – الرازي، فخرالدين. لباب الإشارات،ص26.

[10] –المصدر السلبق،ص27.

هو أنك لو أردت معرفة أشياء مختلفة بالماهية، معرفة ماهوية لا عرضية مثل إنسان ما، وحيوان ما، ونبات ما، وسئلنا عن هذه جميعاً فما علينا إلا الذهاب إلى جزء من ماهية كل واحد من هؤلاء لكنه مشترك مع غيره، فلفظة كائن حي يمكن أن تكون لفظة كلية تنطبق على الأشياء الثلاثة المختلفة في حقائقها، فلا معنى لإطلاق كلمة حياة جنساً إلا كونه مقولاً على كثيرين مختلفين في الحقائق في جواب ما هو[1] ، وفي هذا يؤكد الرازي أنه إذا اشتركت ماهيتان أو أكثر أكثر في بعض الذاتيات وافترقتا بالباقي فتمام ما به الإشتراك هو الجنس[2].

ولكن هل الجنس كمقولة كلية واحد أو كثير؟ يفرق الرازي بين أربعة أنواع من الأجناس[3] **أولهما:** جنس الأجناس: الجنس الذي لا يكون فوقه جنس وهو الجنس الأعلى، وعرف في فوارق الإلهام....بأنه مايكون جزءً لجنس آخر ولا يكون جنس آخر جزءً له[4] ويسمى عند الرازي بالجنس الأخير، وقد قسمه الرازي إلى قسمين:

1-إما أن يكون طبيعياً، ويكون بذلك أعم المراتب الجنسية هو هو، ومثاله الجوهر، ولا شك أن الجوهر أعم من الجسم الذي هو أعم من النامي الذي هو أعم من الحيوان الذي هو أعم من الإنسان، وهو أعم المراتب الحسية.

2-وإما أن يكون منطقياً، وبذلك يكون أخص المراتب النوعيةهو هو، فهو أخص من الذاتي،فهو أخص من الجنس المنطقي وهو أخص من الذاتي المقول في جواب ما هو؟ وهو أخص من الذاتي، وهو أخص من الكلي، وهو أخص من المضاف. وهو بذلك أخص المراتب النوعية.

ثانيهما: الجنس وهو النوع الذي ليس تحته جنس.

ثالثهما: الجنس الذي يكون فوقه جنس وتحته جنس: ويسميه الفخر الرازي بالجنس المتوسط. مثل إنسان فتحته جنس هو إنسان عربي، وفوقه جنس هو حيوان.

رابعهما: الجنس الذي لا يكون فوقه جنس ولا تحته جنس: ويكون الداخل تحته أنواع حقيقية. ويمكننا أن نضرب مثالاً على هذه المرتبة من الجنس، جنس الملائكة، فلا يوجد فوقها جنس، لأن لفظة كائن حي كجنس أعم من الملائكة لا يصلح للملائكة جنس، لأن الكائن الحي يحتاج إلى مادة حتى يتقوم، والملائكة لاتحتاج لجسم حتى توجد، وكذلك لايوجد تحته أجناس، إنما إنواع من الملائكة كملائكة الموت. وقد ذهب جمع من المناطقة إلى أنه لا يوجد لهذا الجنس مثال واقعي، ولكن للتقريب مثلوا لها كما مثلت له بمثال مفترض هو العقل على أنه من الأجناس العالية وبالتالي الجوهر ليس جنساً له وما تحته من عقول عشرة تعتبر أنواع له[5]. ومن الملاحظ أن هذه القسمة قسمة غير أرسطية ولم ترد أصلا في المدرسة المشائية العربية الاسلامية.

وإذا ما أخذنا الأمثلة التى ضربناها من وحي الأنواع للجنس عند فخر الدين الرازي بعين الاعتبار لوجدنا أن فخر الدين الرازي حاول توظيف المنطق ضمن رؤى كلامية فحاول أن ينظم بواسطة الكليات العالم الكلامي المملوء بالملائكة وكائنات أخرى غير موجودة في العالم الفلسفي المشائي.

---

[1] – الرازي، فخر الدين. منطق الملخص، ص63.

[2] –المصدر السابق، ص58.

[3] –حول تصنيف الرازي لمراتب الجنس انظر: الرازي، فخر الدين. شرح عيون الحكمة، الجزء الأول، مؤسسة الرازي للطباعة والنشر، طهران، طبعة أولى، 1415هـ، ص79-80.

[4] – نقلاً عن العبود، علي. رسالة منطقية في الكليات الخمس، مؤسسة أم القرى، بيروت، طبعة أولى، 1997، ص139

[5] – المصدر السابق، ص141.

إلا أن الرازي يقسم الجنس تقسيم اخر مستمد من المدرسة الأرسطية وهو : الجنس القريب والجنس البعيد [1]،ولكي نفهم هذه القسمة لا بد أن تتعرض لتصنيف الرازي للموجودات فقد قسمها الى صنفين هما :

1. إما أن تكون في شيء
2. وإما لا تكون في شيء [2]

وما نريده لخدمة بحثنا في هذه الموجودات هو السؤال التالي ما موقع الجنس من هذه الموجودات ؟ يمكننا الاجابة أن الجنس عند فخر الدين الرازي ينتسب للموجودات التي لا تكون في موضوع ولكنها تقال على موضوع وهي كليات الأشياء ،وهنا لا بد من التفريق بين نوعين من الكليات تنتسبان لهذا النوع من الموجودات وهي الأنواع والأجناس ،وهما كلاهما موجودات تقال على موضوع غير موجودة في موضوع وهي كليات الاشياء ،ولأنها كليات فهي تقال على، ولأنها جواهر ثواني لا توجد في ،والجنس هنا يفتقر اليه الموضوع في تحقيق ماهيته، مثله في ذلك مثل النوع، ويقول الرازي (واعلم أن للكليات تفاوتا في ذلك فالانواع أولى بالجوهرية من الأجناس فانها أشد مشاركة للأشخاص من الأجناس ،فتكون نسبة الجنس الى النوع كنسبة النوع الى الجوهر)[3] ويوضح الرازي أولوية حمل الجنس القريب على الموضوع من الجنس البعيد بوصفه للجنس القريب بأنه (المحمول الأول عليه ،وأما الجنس البعيد فإنما يحمل على الشيء بواسطة حمل الجنس القريب عليه ،والدليل عليه :أن الجسم ما لم يصر حيوانا ،يمتنع حمله على الانسان :فإن الجسم الخالي عن الحيوانية ممتنع الحمل على الانسانية ،فعلم أن الحيوان هو المحمول الأول على الانسان ،وبواسطته يصير الجسم محمولا عليه)[4] ويستنكر الرازي اعتراض من يرى أن الجنس البعيد أكثر بساطة من القريب ،وما هو أكثر بساطة (الجنس البعيد) أحق بالوجود ومقدم على الأقل بساطة (الجنس القريب) ويراه اعتراض باطل [5].

ويمكننا القول أن إشارة الرازي في أولوية الحمل من خلال الجنس القريب، هي إشارة استمدها من أرسطو عندما قال (فإن موفياً إن وفى إنساناً ما، ماهو، فوفاه بنوعه أو بجنسه، كانت توفيته له ملائمة، وإذا وفاه بأنه إنسان، كان ذلك بين في الدلالة عليه من توفيته له بأنه حي، وإن وفاه بشيء مما سوى ذلك، كانت توفيته له غريبة مستنكرة)[6]. وبناءً على كلام فخر الدن الرازي وكلام أرسطو قبلاً يمكننا أن نستحسن منطقياً القضايا التالية:

أ- الإنسان حيوان ___جنس قريب___ جوهر ثاني

ب- الإنسان كائن حي ___ جنس بعيد ___ جوهر ثاني لكنني أستنكر القضية التالية:

ج- الإنسان جسم قبل أن يكون محمولاً عليه الصفات الكلية السابقة. وهكذا وجب الانتقال في الأجناس من خاص إلى عام، لأن النظر في الجنسية بالقياس إلى ما تحتها، فالشيء إنما يكون جنس جنس إذا كان فوق ذلك الجنس جنس، وهكذا فيكون الترتيب على سبيل التصاعد، فالحيوان جنس، والجسم النامي جنس جنس، والجسم المطلق جنس جنس جنس، والجوهر جنس جنس جنس جنس. فجنسية الشيء إنما تكون بالنسبة إلى ماتحته

---

[1] –الرازي، فخر الدين.شرح عيون الحكمة ،الجزء الأول ،ص80 .

[2] – الرازي، فخر الدين . المباحث الشرقية ، الجزء الأول ،ص237 .

[3] – المصدر السابق، ص246.

[4] – الرازي، فخر الدين. شرح عيون الحكمة ،الجزء الأول ، ص80 ،وانظر: الراي، فخرالدين، منطق الملخص ،ص65 .

[5] – الرازي، فخر الدين .شرح عيون الحكمة ،الجزء الأول ،ص 80 ،وانظر الرازي، فخر الدين. منطق الملخص ص65 .

[6] – أرسطو. منطق أرسطو، الجزء الأول، ترجمة أبي بشر متى بن يونس القنائي، حققه وقدم له عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت، 1980، ص36– 37.

2- النوع: لغة هو الضرب من الشيء[1]. واصطلاحاً هو تمام الحقيقة المشتركة بين الجزئيات المتكثرة بالعدد فقط في جواب ماهو[2]. أو لنقل هو الكلي المقول على كثيرين مختلفين بالعدد في جواب ما هو كالإنسان لزيد وعمرو ويندرج تحت كلي أعم منه وهو الجنس[3]. والنوع عند فخر الدين الرازي هو ما ((يقال بالإشتراك على الكلي المقول على كثيرين مختلفين بالعدد فقط، وعلى ما يقال عليه وعلى غيره الجنس في جواب ما هو))[4] فالنوع بحسب فخر الدين الرازي هو لفظ مشترك ، والأشياء التي اسماؤها مشتركة هي الأشياء التي ليس يوجد لها شيء واحد عام مشترك إلا الاسم فقط[5] وهنا إشارة إلى أن الكلي لفظ جامع للجنس والنوع وغيرها من المقولات الكلية إلا أنها تتميز عنها في أن كليتها تطلق على كثيرين بالعدد فقط، وليس على أنواع مثل الجنس، وقد حاول فخر الدين تمييز النوع عن الفصل عندما قال أنه في جواب ماهو، وهنا اشتراك مع الجنس، ولكنه انفصال عن الفصل الذي يقال في جواب أي شيء هو في ذاته، وهنا نلاحظ على التعريف أن فخر الدين الرازي أراد إخراج الفصل والعرض عندما قال في جواب ماهو، وأراد إخراج الجنس عندما قال على كثيرين مختلفين ليس بالعدد فقط فوصل إلى تعريف النوع عن طريق منع أنواع الكليات الأخرى بالدخول في حدِّه.

والنوع بالمعنى الأول باعتباره يقال على كثيرين مختلفين بالعدد فقط هو النوع الحقيقي، وبالمعنى الثاني أي الذي ما يقال عليه وعلى غيره الجنس هو النوع الإضافي، والاشتراك بينهما في اللفظ فقط. وهذا التمييز بين النوع الحقيقي والنوع الإضافي لا نجده مفصلاً عند المناطقة بالشكل الذي نجده عند فخر الدين الرازي. حيث أن أغلب المنطقيين ظنوا أن النوع في هذين الموضعين له دلاله واحدة أو مختلفة في العموم والخصوص[6]. فالإنسان هو نوع الأنواع والجوهر هو جنس الأجناس، والذي ما بين جنس الأجناس ونوع الأنواع هو جنس ونوع، فالحيوان جنس سافل ليس تحته جنس وهو نوع بالنسبة إلى ما فوقه والجسم نوع عال ليس فوقه نوع وهو جنس بالنسبة إلى ما تحته، والجسم ذو النفس متوسط بينهما فهو جنس تحته جنس ونوع فوقه نوع[7] أي أن النوع عندهم له معنى واحد يختلف بالعموم والخصوص. أما فخر الدين الرازي فقد ميز بين نوع حقيقي ونوع إضافي في أن ((النوع الذي هو أحد الخمسة الحقيقي لا المضاف لأن الخمسة أنواع الكلي، والكلي محمول، فنوعه محمول لا محالة والنوع المحمول هو الحقيقي أما المضاف فهو موضوع))[8]. والفرق بينهما من من وجوه منها:

- النوع الحقيقي لا يمكن أن يكون جنساً، فالإنسان كلي يقال على زيد وعمر، فلا يخالف احدهما الآخر إلا بالعدد أي لا يخالف أحدهم الآخر بالحقيقة وبالتالي يستحيل أن يكون جنسا، أما النوع المضاف فقد يكون جنساً كقولنا الحيوان فإنه نوع بالقياس إلى الجسم وجنس بالقياس إلى الإنسان[9] أي بإمكاننا القول أن الكلي الذي تكون حقائق ما

---

[1] لسان العرب، المجلد الثامن ، 1405هجري، ص364.

[2]- العبود،علي . رسالة منطقية في الكليات الخمس، ص146.

[3] - صليبا، جميل. المعجم الفلسفي، الجزء الثاني، دار الكتاب العالمي، بيروت، 1994، ص511.

[4] - الرازي، فخر الدين. منطق الملخص، ص66.

[5]- ابن رشد. تلخيص منطق أرسطو، المجلد الثاني، تحقيق جيرار جهامي، دار الفكر اللبناني، بيروت، طبعة أولى، 1992، ص 7.

[6] - العبود، علي. رسالة منطقية في الكليات الخمس، ص150.

[7] -الساوي، عمر بن سهلان. البصائر النصيرية في علم المنطق، تقديم وضبط وتعليق رفيق العجم، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1993، ص43.

[8] - الرازي، فخر الدين. منطق الملخص، ص66-67. وانظر أيضا: لباب الإشارات، ص26.

تحته غير مخالفة بالماهيه يستحيل أن يكون جنساً، والكلي الذي تكون حقائق ما تحته متخالفة بالماهية يمكن أن يكون جنساً.

- النوع الحقيقي تتحقق نوعيته بالقياس إلى ما تحته أي لكونه محمولاً على ما تحته، أما النوع المضاف فإن نوعيته تتحقق بالقياس إلى الجنس الذي فوقه أي لكونه موضوعاً لما فوقه.

- النوع الحقيقي قد يكون بسيطاً، أما النوع المضاف فلايكون، ذلك أن الحقيقة إذا كانت غير مشاركة لشيء من الحقائق في شيء من الذاتيات تكون حقيقة بسيطة وبالتالي تكون غير محتاجة إلى فصل. أما النوع المضاف فيجب أن يكون مركباً لأنه لابد أن يكون مندرجاً مع ما يخالفه تحت جنس وبالتالي لابد أن يحتاج إلى فصل يتميز به عن ما يخالفه[1]

والنوع على حد تعبير الرازي في المستوى المنطقي الذي هو موضوع بحثنا أولى بالجوهرية وأقرب إلى الوجود الواقعي من الجنس حيث يقول "فالأنواع أولى بالجوهرية من الأجناس فإنها أشد مشاركة للأشخاص من الأجناس"[2]. فعلى سبيل سبيل المثال إذا سئلت من هو عمر فجوابك بأنه إنسان أتم من جوابك بأنه حيوان من حيث أن هذا السؤال هو سؤال عن الماهية، فالإنسانية بالنسبة لزيد تعبر عن ماهيته أكثر من الحيوانية. ونلاحظ هنا الأثر الأرسطي الواضح حيث أن الأنواع عند أرسطو أشد مشاركة للجوهر الأول في ماهيته من الأجناس أي أنها أولى بأن توصف جوهراً من الأجناس لأنها أقرب إلى الجواهر الأول منها وذلك عندما يقول "النوع من الجواهر الثانية أولى بأن يوصف جوهراً من الجنس لأنه أقرب إلى الجوهر الأول"[3] وهكذا فإن فخر الدين الرازي لم يخرج عن الرؤى السينوية[4] في أولوية الحمل على الموضوع، فالأولى بالحمل هو الأولى بالجوهرية، والأولى بالجوهرية هو النوع وذلك لأنه أشد مشاركة للجواهر الأول في ماهيتها، أما ابن سينا فقد أخذ هذه الفكرة بدوره عن أرسطو القائل (فإن موفياً إن وفى إنسان ما، ماهو، فوفاه بنوعه أو بجنسه، كانت توفيته له ملائمة، وإذا وفاه بأنه إنسان، كان ذلك بين في الدلالة عليه من توفيته له بأنه حي، وإن وفاه بشيء مما سوى ذلك، كانت توفيته له غريبة مستنكرة)[5]

وهكذا مما سبق من كلام فخر الدين الرازي في التفريق بين النوع الحقيقي والنوع المضاف يمكننا أن نستنتج القاعدتين التاليتين:

القاعدة الأولى: إن كل أمر دل دلالة ملائمة على الجوهر فهو جوهر.

القاعدة الثانية: إذا حمل جوهر على جوهر، فإن الجوهر الموضوع أولى بالإتصاف بالجوهرية من الجوهر المحمول، كما أنه أولى بالوضع.

3- الفصل: الفصل لغة هو البون بين شيئين أو الحاجز بين الشيئين، وفصلت الشيء أي قطعته فانقطع، وقوله تعالى هذا يوم الفصل أي يفصل الله بين المحسن والمسيء والحق والباطل[6]. أما معنى كلمة الفصل اصطلاحاً فيدل على معنيان: الأول مايتميز به شيء عن شيء ذاتياً أو عرضيّا، وثانيهما مايتميز به الشيء في ذاته وهو الجزء الداخل

---

[1] – انظرالرازي، فخر الدين. منطق الملخص، ص66-67. انظرالرازي، فخر الدين. لباب الإشارات، ص26.

[2] – الرازي، فخر الدين. المباحث المشرقية، ج1، ص148.

[3] أرسطو. منطق أرسطو، ج1، ص37.

[4] – حول رؤية ابن سينا انظر ابن سينا. كتاب الشفاء، المقولات، ص98.

[5] – ارسطو. منطق ارسطو، ج1، ص37.

[6]– ابن منظور. لسان العرب، المجلد الحادي عشر، باب اللام بدلالة الفاء والصاد، ص521.

في الماهية كالناطق فهو داخل في ماهية الإنسان ومقوم لها[1]. وهذا المعنى الذي أشار إليه ابن سينا عندما قال (وأما الفصل فهو الكلي الذاتي الذي يقال على نوع تحت جنس في جواب أي شيء هو منه كالناطق للإنسان فيه يجاب حين يسأل أي حيوان هو)[2].

أما معنى الفصل عند الرازي هو " كمال الجزء المميز"[3] أي الجزء الذي يختص بالشيء ويميزه عن جميع ما عداه، وما يقصده الرازي هنا الفصل المقوّم.

وهو الفصل الذي يميز الشيء عما يشاركه في الجنس كالناطق الذي يميز الإنسان عما يشاركه في الحيوانية[4].

" فإذا أشار الإنسان إلى ماهية معينة وقال أي شيء هو ؟ وعرفنا انه يطلب المميز الذاتي لم يكن جوابه إلا بكمال الجزء المميز وذلك هو الفصل"[5]. وهذا ما نجده عند فورفوريوس عندما يقول "الفصل هو المحمول على كثيرين مختلفين مختلفين بالنوع من طريق أي شيء هو، لأن الناطق والمائت محمولان على الإنسان، ويقال الإنسان بهما من طريق أي شيء هو، لا من طريق ما هو"[6]. حيث أننا بعد أن نعرف الحقيقة المشتركة بين نوع وما بين غيره علينا أن نسأل عن خصوصية الماهية التي يمتاز بها هذا النوع عن غيره، وهذه الخصوصية هي الفصل وهو مقول في جواب أي شيء هو في ذاته، وهذا الشيء هو الجنس الذي يجب معرفته قبل السؤال عن الفصل[7].

وقد أطلق فخر الدين الرازي الفصل على معنى عام وعلى معنى خاص وعلى معنى خاص الخاص.

1- الفصل بالمعنى العام: فهو جواز انفصال شيء عن غيره ثم انفصال ذلك الغير عنه ، ويجوز انفصال الشيء عن نفسه بحسب وقتين، فزيد قد ينفصل عن عمرو بأنه قاعد وعمرو ليس كذلك. ويجوز أن ينفصل به الشيء عن نفسه بحسب وقتين فيكون مرة قاعداً ومرة ليس بقاعد مثاله العوارض المفارقة كالقيام والقعود، فإن أحمد قد ينفصل عن زياد بأنه قاعد وأحمد ليس بقاعد، أو ينفصل عن نفسه في وقتين مختلفين فمرة يكون جالساً ومرة غير جالس.

2- الفصل بالمعنى الخاص: وهو المحمول اللازم من الأعراض كانفصال الإنسان عن الفرس بأنه بادي البشرة. وهذا انفصال باقٍ لا يتغير ولكنه أمر عرضي وليس ذاتي.

3- الفصل بالمعنى خاص الخاص فهو مقوم للنوع يميز هذا النوع عن نوع آخر، أي أنه كمال الجزء المميز على حد تعبيره[8] وهذا المعنى يعتبر بالقياس إلى الجنس مقسم وبالقياس إلى النوع مقوم[9].

حيث أننا إذا نسبنا الفصل إلى النوع المركب يكون مقوماً له كالناطق فإنه مقوم للإنسان لأنه جزء ذاتي له، وإذا نسبنا الفصل إلى جنس ذلك النوع كان مقسما له كالناطق بالنسبة للحيوان حيث أنه قسم هذا الجنس (أي الحيوان) وأوجده من

---

[1] – صليبا، جميل. المعجم الفلسفي، ص147.

[2] –ابن سينا. النجاة، ص14.

[3] – الرازي، فخر الدين. لباب الإشارات، ص27.

[4] – ريشر، نيقولا. تطور المنطق العربي، الجزء الأول، ترجمة ودراسة وتعليق محمد مهران، دار قباء، طبعة ثانية، القاهرة، 2006، ص53.

[5] – الرازي، فخر الدين. شرح عيون الحكمة، الجزء الأول، ص74.

[6] – فورفوريوس. إيساغوجي، ضمن كتاب منطق أرسطو، ص1082.

[7] –المظفر، محمد رضا. المنطق، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، د.ت، ص75.

[8] – الرازي، فخر الدين. شرح عيون الحكمة، ص80-81.

[9] – الرازي، فخر الدين. منطق الملخص، ص76.

مرحلة الإبهام حيث أن الحيوان عبارة عن مجموعة من الحصص المبهمة(إنسان، فرس، ...) والناطق حصل حصة من هذه الحصص ألا وهي الإنسانية[1].

والفلاسفة المشائيين ذهبوا إلى أن العلة البسيطة لا يصدر عنها أثران، والفصل على حد تعبيرهم مقسم ومقوم في آن واحد، وبالتالي من الواجب عليهم أن يجعلوا أحد هذين الحكمين سابقاً على الآخر، والتقسيم كما هو مشهور سابق على التقويم لأن الجزء سابق في تحصيله على الكل[2].

إلا أنه ليس هناك مانع من أن تكون للعلة الواحدة البسيطة معلولات كثيرة، فلا يمكن الاعتراف باستناد الممكنات إلى الله تعالى إلا بعد الاعتراف بصحة انتساب المعلولات الكثيرة إلى العلة الواحدة[3].

كما ذهب المشائيين إلى أن الفصل وهو الصورة علة وجود الجنس وهو المادة وذلك لامتناع وجود جنس مجرد من الفصول كالحيوانية المطلقة. إلا أن الإمام فخر الدين الرازي خالفهم في ذلك (لأن الماهية المركبة من ذات وصفة أخص منها كالحيوان الكاتب يكون الذات جنسها والصفة فصلها مع امتناع كون الصفة علة للذات لتأخرها عنها)[4]. فما فما نلاحظه أن الرازي يعتبر الكاتب فصلاً بينما هي خاصة، أي أنه يتكلم من ناحية أن الماهية اعتبارية ببينما المناطقة الأرسطيين يتطلبون الماهية حقيقية[5].

ويتفرع على قول المناطقة بالعلية في الحد واعتبار الفصل علة للجنس أحكام منها[6]:

أن الفصل الواحد بالنسبة إلى النوع الواحد لا يكون جنساً له باعتبار آخر، وذلك لأن الفصل لو كان جنساً لكان معلولاً للجنس المعلول له، فيكون المعلول علة لعلته وهو ممتنع.

أن الفصل من حيث هو علة لا يقارن إلا جنساً واحداً فإنه لو قارن جنسين في مرتبة واحدة حتى يكون من الفصل و أحد الجنسين ماهية، ومن الجنس الآخر ماهية لامتناع أن يكون لماهية واحدة جنسان في مرتبة واحدة يلزم تخلف المعلول عن العلة ضرورة وجود الفصل في كل واحدة من الماهيتين، وعدم جنس ما لزمها في الماهية الأخرى.

أن الفصل لا يقوِّم إلا نوعاً واحداً لأنه ثبت امتناع أن يقارنه إلا جنساً واحداً.

أن الفصل القريب لا يكون إلا واحداً، فإنه لو تعدد لزم توارد علتين على معلول واحد بالذات.

إلا أن الإمام فخر الدين الرازي عندما ذهب إلى بطلان قاعدة العلية جوَّز الفروع الثلاثة: (الأول: لجواز تركيب الشيء من أمرين كل واحد منهما أعم من الآخر من وجه كالحيوان والأبيض، فالحيوان يصدق على الأبيض وغيره، والأبيض يصدق على الحيوان وغيره. فإذا تركبت الماهية منهما كان الحيوان جنساً لها والأبيض فصلاً بالنسبة إلى الحيوان الأسود وبالعكس بالنسبة إلى الجماد الأبيض فيكون كل منهما جنساً وفصلاً وهو الحكم الأول. وفصلاً يقارن جنسين له من الحيوان والجماد والأسود والأبيض وهو الحكم الثاني المستلزم للثالث)[7].

---

[1] – العبود، علي. رسالة منطقية في الكليات الخمس، تقديم السيد حسين الياسين، مؤسسة أم القرن، 1997،ص166.

[2] – الرازي، فخر الدين. منطق الملخص، ص76.

[3] – الرازي، فخر الدين. المباحث المشرقية، ج1،ص468.

[4] – الزركشي. البحر المحيط في أصول الفقه، الجزء الأول، ص100.

[5] – النشار، علي سامي. مناهج البحث عند مفكري الإسلام، ص107.

[6] – الزركشي. البحر المحيط في أصول الفقه، الجزء الأول، ص100، 101.

[7] – الزركشي. البحر المحيط في أصول الفقه، الجزء الأول، ص101.

4- أما الخاصة: تعني الخاصة لغةً الخصوصية، والخاصة خلاف العامة[1]. فهي " كلية مقولة على ما تحت حقيقة واحدة قولاً غير ذاتي"[2] وعند أرسطو هي " ما لم يدل على ماهيه لشيء وكان موجوداً للأمر وحده وراجعاً عليه في الحمل"[3].

وتحمل المعنى نفسه عند الفارابي[4] وابن سينا[5] والفلاسفة المشائيين.

فالخاصة تعبر عن الوصف العرضي الذي يميز الحقيقة عن غيرها، كالضاحك بالنسبة للإنسان، فإنه وصف عرضي لا ذاتي.

فهي كلي خارج عن الماهيه خاص بها يقال على كثيرين متفقين في الحقيقة في جواب أي شيء هو في عرضه[6].

والخاصة قد تكون مطلقة خاصة للنوع فقط، ولا توجد خارجة عنه كالضحك والكتابة، وقد تكون بالإضافة وتوجد في بعض ما يخالف النوع دون البعض، فتكون خاصة للنوع بالنسبة إلى العاري عنه، أي إلى ما لا يوجد فيه، فعدم قبول الاشتداد والضعف هو خاصة للجوهرلا مطلقاً بل بالنسبة للبعض، فإن الكم وبعض الكيف أيضاً غير قابلين للاشتداد والضعف[7].

5- أما العرض العام: فهو "كلي يقال على ما تحت حقائق مختلفة قولاً غير ذاتي"[8]. أي قولاً عرضياً، مثل المشي المشي والأكل والنوم فهي صفات تعرض للإنسان ولكنها ليست خاصة به وإنما تقال عليه وعلى غيره، أي تقال على الإنسان والفرس والغزال.

فإن هذا الكلي يقال على كثيرين مختلفين في الحقيقة في جواب أي شيء هو في عرضه وليس في ذاته وجوهره[9].

" والعرض العام قد يكون عاماً للجنس كالموجود والوا حد، وقد يكون عرضاً عاماً بالنسبة إلى النوع وإن كان خاصة بالنسبة إلى الجنس كاللون فإنه خاصة للجسم وعرض عام للإنسان بل للحيوان، وقد يكون لازماً كالموجود والواحد، وقد لا يكون كالأبيض والأسود للحيوان"[10] وهذا يعني أن الرازي قسم العرض العام بحسب انفكاكه عن معروضه وعدمه إلى:

1- لازم: وهو مايمتنع انفكاكه عن معروضه كالمتحرك بالقوة بالنسبة للإنسان.

2- مفارق: وهو مالا يمتنع انفكاكه عن معروضه.

نظرية التعريف عند فخر الدين الرازي :

---

[1] – لسان العرب. ابن منظور، الجزء السابع، ص24.

[2] – الرازي، فخر الدين. لباب الإشارات، ص27.

[3] – أرسطو. منطق أرسطو، ج2، ص495.

[4] – الفارابي، أبو نصر. إيساغوجي، المجلد الأول، تحقيق رفيق العجم، دار المشرق، بيروت، 1985، ص83.

[5] – ابن سينا. المدخل في الشفاء، تصدير طه حسين باشا، مراجعة ابراهيم مدكور، تحقيق الأب قنواتي محمود الخضيري، فؤاد الأهوائي، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1952، ص83.

[6] – المهدلي، محمد عقيل بن علي. تمهيد لدراسة المنطق الصوريالقديم ، دار الحديث، د.م، الطبعة الأولى، 1997، ص69.

[7] – الرازي، فخر الدين. منطق الملخص،ص85.

[8] –الرازي، فخر الدين. لباب الإشارات، ص27.

[9] – المهدلي، محمد عقيل بن علي. تمهيد لدراسة المنطق الصوري القديم،ص69.

[10] –الرازي، فخر الدين. منطق الملخص، ص87.

يقول الرازي في تقسيم التعريفات (تعريف الماهية إما أن يكون بنفسها وهو محال ،لأن المعرِّف قبل المعرَّف، ويستحيل كون الشيء معلوما قبل نفسه، أو بما يكون داخلا فيها، أو بما يكون خارجا عنها أو بما يتركب عنهما)[1].

فالحد التام يكون بمجموع الأمور الداخلة في الماهية ،والحد الناقص يكون ببعض الأجزاء الداخلة في الماهية وأن يكون ذلك الجزء ملازما لتلك الماهية نفيا واثباتا كالناطق مع الانسان .

والرسم التام يكون بما يتركب من الأمور الداخلة في الماهية والخارجة عنها وذلك بأن يكون ما به الاشتراك ذاتيا وما به الامتياز خارجيا.

والرسم الناقص يكون بالأمور الخارجة عن الماهية المساوية لها نفيا واثباتا[2]

الا أن الرازي يقدم مجموعة من الاسئلة والشكوك على هذه التعريفات :

أولها :تعريف الماهية بجميع أجزائها هو تعريف الشيء بنفسه وهو محال .

ثانيها : تعريف الماهية ببعض أجزائها ،فالماهية عبارة عن مجموع ذلك الجزء مع سائر الأجزاء ،فلو كان جزء من الماهية معرفا لها لكان ذلك الجزء معرفا لنفسه ولسائر الأجزاء ،فتعريفه لنفسه باطل ، وتعريفه لسائر الأجزاء سيكون من باب تعريف الشيء بما يكون خارجا عنه، وهذا الاحتمال أيضا غير صحيح لأن الماهيات المختلفة يجوز اشتراكها في لازم واحد ،واذا كان كذلك يجوز في هذا الوصف أن يكون حاصلا في سائر الماهيات وبالتالي لم يصلح لتعريف تلك الماهية.

أما الاحتمال الرابع وهو تعريف الشيء بما يتركب في الداخل فيه والخارج عنه فبطلانه عائد الى بطلان الاحتمالين الثاني والثالث اللذين يتركب منها [3].

وكانت الاجابة عند فخر الدين الرازي عن هذه الاسئلة والشكوك التي قدمها وهو اننا لا نعني من تعريف الماهية الا تفصيل ما دل عليه الاسم بالاحمال وبناء على ذلك تسقط كل هذه الاسئلة والشكوك[4]

حيث أن ابن تيمية يقول (دلالة الحد كدلالة الإسم وهذا هو قول أهل الصواب الذين يقولون الحد تفضيل ما دل عليه الإسم بالإجمال)[5].

ويقول: (إن دلالة الحد بمنزلة دلالة الإسم، إنما يفيد التميّز بين المحدود المسمى وغيره، ولكن قد يفيد تفصيل ما دل عليه الإسم بالإجمال، وذلك التفصيل يتنوع بحسب ما يذكره من الصفات)[6].

ويقول ابن باجه (الحد والرسم إنما هو مطابق في الدلالة للإسم، إلا أن الإسم يدل على الشيء دلالة مجملة، والحد والرسم دلالة مفصلة)[7].

فإذا كان الحد تفصيل ما دل عليه اللفظ فلا عسر في اقتناصه[1]. أما إذا كان المناطقة لا يعتبرونه حداً ما لم يفصح عن ماهية الشيء ويعدد ذاتياته مشتملاً على مقوماته المشتركة(الجنس) والخاصة التي تميز الشيء عن أفراد نوعة (الفصل)، فإن ذلك في غاية الصعوبة والشيخ ابن سينا قرر ذلك في مقدمته على رسالة الحدود[2].

---

[1] –الرازي، فخر الدين. منطق الملخص ،ص101 ،وانظر: الرازي، فخر الدين. محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين ،ص17.

[2] – الرازي، فخر الدين. شرح عيون الحكمة ،ج1 ،ص92 .

[3] – الرازي، فخر الدين. منطق الملخص ،ص102–103 ،وانظر: الرازي، فخر الدين الرازي. شرح عيون الحكمة، ص92، 93. .

[4] – الرازي، فخر الدين. منطق الملخص ،ص106 ،وانظر أيضا الرازي، فخر الدين. شرح عيون الحكمة، ج1، ص93

[5] –ابن تيمية. الرد على المنطقيين، إدارة ترجمان السُنَّة، باكستان، 1976، ص34.

[6] –المصدر السابق، ص79.

[7] –ابن باجه.. تعاليق ابن باجه على منطق الفارابي،تحقيق ماجد فخري، دار المشرق، بيروت، طبعة أولى، 1994، ص39.

إلا أن ابو البركات البغدادي اعترض عليه في كتاب المعتبر عندما قال(الحدود في غاية السهولة، لأن الحدود هي حدود الأسماء، والأسماء أسماء الأمور المعقولة، وكل أمر معقول فلابدّ وأن يعقل أن كمال المشترك أي شيء هو؟ وكمال جزء الماهية أي شيء هو ؟ فكان الحد سهلاً من هذا الوجه)[3].

ويقول فخر الدين الرازي (إن كان الغرض المقصود من الحد تفصيل مدلول الإسم كان الأمر كما قال صاحب المعتبر، وإن كان الغرض منه معرفة الماهيات الموجودة كان ذلك في غاية الصعوبة)[4].

وقد صرح الرازي ببطلان التعريف بالحد الأرسطي قائلاً(الحد المركب من الجنس والفصل عرف بطلانه في المنطق)[5].

وإبطاله للحد الأرسطي ناتج عن عدم قوله بوجود الكليات في الخارج، أي أنه لا يمكن أن يقول بالحد الأرسطي لأنه مخالف لما بني عليه من أصول. وفي هذا يقول(يمتنع أن يكون الإنسان الكلي موجوداً في الأعيان، لأن الإنسان المشترك فيه بين أشخاص، فلو كان موجوداً في الخارج لكان الشيء الواحد موصوفاً بالصفات المتضادة، أعني علم زيد وجهل بكر وقصر خالد)[6].

كما أنه يقول في معرض تفريقه بين الكل والكلي(إن الكل من حيث هو كل موجود في الخارج، أما الكلي فلا وجود له إلا في الذهن)[7]

وهو بذلك يختلف مع ما جاء به أرسطو في أن الحد قائم على معرفة الماهيات الموجودة. وأن الكليات توجد في الخارج مع الجزئيات.

ويتفق مع الرواقيين الذين نقدو نظرية الحد في التعريفات لعدم قناعتهم بفكرة الأجناس والفصول ولصعوبة تحصيل الحد المزعوم، إما لجواز الإخلال بذاتي لم يعرف أو لصعوبة التمييز بين الأجناس والفصول والخواص، واعتمدوا في التعريف على الرسم بحيث يكون التعبير في التعريف بسيطاً دون إخلال بالمعرَّف أو ابتعاد عن مميزاته وخواصه[8]. كما يتفق مع الرواقيون في إنكارهم للكليات الذهنية واعتبارهم مصدر المعرفة الأولى هي الجزئيات.

فغالبية المتكلمين على حد تعبير علي سامي النشار نحو في التعريف منحىً رواقياً، حيث أنهم يذهبون إلى أن الماهية ليست بشيء وأن الكليات لا وجود لها في الخارج وإنما هي مجرد أسماء، وأن البحث في كتب فخر الدين الرازي يثبت هذا بشكل واضح[9].

يمكننا القول أن عدد من المؤلفين نسبوا كل من قال بوجود الكليات في الذهن فقط إلى المذهب الإسمي الرواقي، ومن هؤلاء علي سامي النشار فإنه جعل الفخر الرازي والسهروردي وابن تيميه والمتكلمين من اتباع المذهب الإسمي لأنهم نفوا وجود الكليات في الخارج[10].

---

[1] –النشار، علي سامي. مناهج البحث عند مفكري الإسلام، ص104.

[2] –ابن سينا. تسع رسائل في الحكمة والطبيعة، دار العرب، القاهرة، الطبعة الثانية، دون تاريخ، ص73.

[3] – الرازي، فخر الدين. منطق الملخص، ص118.

[4] –الرازي، فحر الدين. منطق الملخص، ص118.

[5] –الرازي، فخر الدين. المباحث المشرقية، ج1، ص12.

[6] – الزركان، محمد. فحر الدين الرازي وأراؤه الكلامية والفلسفية، دار الفكر، د.م، د.ت، ص504–505.

[7] –الرازي، فخر الدين. المباحث المشرقية، الجزء الأول، ص451.

[8] – أمين، عثمان. الفلسفة الرواقية، ص100.

[9] –النشار، علي سامي. مناهج البحث عند مفكري الإسلام، ص57.

[10] المصدر السابق، ص57.

وهذا ما فعله عثمان أمين عندما قال (ولا نعدو الصواب إذا قلنا أنه قد وجد من المتكلمين اسميون كفلاسفة الرواق. فالفخر الرازي مثلاً يرى أن الماهية ليست بشيء، وأن المثلث الكلي لا وجود له في الخارج، وإنما وجوده في الذهن)[1].
فالإتجاه الإسمي (يقصر وجود الماهيات على الذهن وينكر وجودها في الواقع. أما في الواقع فليس إلا الأفراد)[2]. وأول من قال به أصحاب المنطق الرواقي الإسمي .
فقد أكد الرواقيون الصفة الفردية وذهبوا إلى إنكار الوجود الواقعي للكليات ونظروا إليها على أنها مجرد أسماء لا وجود لها خارج الأذهان[3].
واعترض فخر الدين الرازي على قول الحكماء بأن الحد لا يكتسب بالبرهان، فالحد على حد تعبيرهم لا يحصل بالبرهان لأنا إذا قلنا في حد الخمر انه شراب مسكر، فقيل لمَ؟ لكان محالاً أن يقام عليه برهان[4]. كما قال ابن سينا أيضاً بأن التصديق يكون بالتصور والتصور لا يكون بالتصديق[5].
وقد فصَّل فخر الدين الرازي في هذا المقام بين الحد بحسب الاسم والحد بحسب الحقيقة واحتج بأن الحد الإسمي غير مكتسب بالحجة بوجوه ثلاثة:
(لأن الحد ليس إلا تفصيل ما دل عليه الإسم بالإجمال، وذلك مما لا يمكن وقوع النزاع فيه إلا من جهة اللغة، وذلك ليس بحثاً عقلياً .
ولأنه أيضاً نزاع في التصديق. ولأن حد الشيء مجموع ذاتياته ويستحيل أن يكون للشيء شيء أعرف من مجموع ذاتياته له، والحجه يجب كونها كذلك، فالحد غير مستفاد من الحجة)[6] . أما الحد بحسب الحقيقة فإنه يشتمل على الدعوى بأن لهذا المحدود حقيقة خارجية ولذلك مكتسب بالحجة ويقول في ذلك (أما إذا كان الحد بحسب الحقيقة . وهو أن يشير إلى موجود معين ويزعم أن حقيقته مركبة من كذا وكذا– فلا شك انه لا بد له من حجه)[7].
فإذا سُئلنا عن حقيقة موجودة ولتكن حقيقة الإنسان مثلاً فقلنا إنه حيوان ناطق فهذه دعوى متضمن لها الحد تحتاج إلى حجة تثبتها. يقول الزركشي (بنى المنطقيون على هذا الأصل قواعد إحداها : قالوا: الحد لا يكتسب بالبرهان أي لا يمكن تحصيله ببرهان وعقدوا الإستدلال عليه بما حاصله: أن البرهان إنما يكون في القضايا التي فيها حكم ، والحد لا حكم فيه، لأنه تصور. وهذا الإطلاق ممنوع بل الحق أنا إذا قلنا: الإنسان مثلاً حيوان ناطق فله أربع اعتبارات:
أحدها: تعريف الماهية، وهو تصور لا حكم فيه فلا يستدل عليه ولا يمنع.
ثانيها: دعوى الحدية: وهذا يمنع ويستدل ببيان صلاحية هذا الحد للتعريف في اطراده وانعكاسه وصراحة ألفاظه.
ثالثها: دعوى المدلولية، وهو أن هذا اللفظ موضوع لهذا المعنى لغةً أو شرعاً فهذا يمنع ويستدل عليه، وهذا قاله الإمام الفخر الرازي في كتابه نهاية العقول، وكذلك قيد به ابن الحاجب إطلاقهم منع اكتسابه بالبرهان.

---

[1] –أمين، عثمان. الفلسفة الرواقية، ص230.
[2] –النشار،علي سامي. مناهج البحث عند مفكري الإسلام، ص197.
[3] –بلانشي، روبير. المنطق وتاريخه من أرسطو حتى رسل، ص127.
[4] – الغزالي. المستصفى من علم الأصول، ص50.
[5] –ابن سينا . منطق المشرقيين، المكتبة السلفية، القاهرة، 1910، ص9.
[6] الرازي، فحر الدين. منطق الملخص، ص111.
[7] – المصدر السابق، ص111.

رابعها: أن يراد به أن ذات الإنسان محكوم عليها بالحيوانية والناطقية، فيتوجه عليه المنع والمطالبة، ولا يكون ذلك حداً بل دعوى. ذكره الإمام فخر الدين الرازي أيضاً) [1].

كما اعترض على قول المناطقة المشهور أن الحد لا يتركب إلا من الأجناس والفصول، فالتعريف عند أرسطو والمناطقة المشائيين لا يكون إلا لما له جنس و فصل. حيث أن أرسطو في كتاب ما بعد الطبيعة يقول(لا يوجد في التعريف شيء آخرسوى الجنس المسمى جنساً أول والفصول)[2].

وفي هذا يقول ابن سينا (الحد قول دال على ماهية الشيء، ولا شك في أنه يكون مشتملاًعلى مقوماته أجمع، ويكون لا محالة مركباً من جنسه وفصله لأن مقوماته المشتركة هي جنسه والمقوّم الخاص فصله)[3]

ويرد فخرالدين الرازي على كلام المناطقة هذا قائلاً (الحد هو القول الدال على ماهية الشيء، والماهية إن كانت بسيطة لا يمكن تعريفها بأجزائها، وإن كانت مركبة كان تعريفها بذكر جميع أجزائها. ثم المركب قد يكون مركباً لا من الجنس والفصل كتركب العشرة من الوحدات. وقد يكون مركب منهما)[4] .

ويقول(أعلم أنه لا يجب في كل ماهية أن تكون مركبة من الجنس والفصل)[5].

ويقول الساوي معترضاً على المناطقة في هذا (وقد أوجب أفضل المتأخرين في التنبيهات– ويقصد ابن سينا – أن الحد مركب من الجنس والفصل لا محالة، فإن كان هذا مصيراً منه إلا أنه لا يكون تركيب من مقومات سوى الأجناس والفصول فليس كذلك، فإن الشيء قد يتركب مع عارض له يكون كل واحد منهما مقوماً بالنسبة إلى المركب، وليس جنساً له ولا فصلاً، كالجسم الأبيض إذا أُخذ من حيث هو جسم أبيض. فإن الجسم والأبيض مقومان له وليس واحد منهما جنساً له ولا فصلاً، وكلك الأفطس مركب من الأنف والتقعير والعدالة مركبة من العفة والشجاعة والحكمة وليس تركبهما كتركب الأجناس والفصول.

هذا وإن كان ما ذكره تخصيصاً منه لاسم الحد بما يكون مركباً من الجنس والفصل فهو يناقض عموم قوله أن الحد هو القول الدال على الماهيه لأن مقتضى هذا أن كل دال على ماهية الشيء مشتمل على مقوماته فهو حد كان مركباً من الجنس والفصل أو لم يكن، فإذاً الواجب في الحد دلالته على الماهيه وتألفه من المقومات كلها كانت أجناساًوفصولاً أو لم تكن)[6].

إلا أن الإمام فخر الدين الرازي نقل في شرحه على الإشارات[7] أن الشيخ رجع عن هذا القول المشهور في الحكمة المشرقية قائلاً(وأما المحدودات التي التركيب في معانيها ظاهر فهي التي تتألف حقائقها من حقائق أجناسها وفصولها، وهذه فإنما تحد بما يدل به على ذواتها.....وأما الأمور المركبة غير هذا النحو من التركيب فقد تجد لها حدوداً،

---

[1] –الزركشي. البحر المحيط في أصول الفقه،ج1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، الطبعة الثانية، 1992،ص96. ولا بد من الإشارة إلى أن المقصود بالمنع هو أن يطلب الدليل على صحة القول.

[2] – بران، جان. أرسطو واللقيون، تعريب وتعليق جورج أبو كسم، الأبجدية للنشر، دمشق، الطبعة الأولى، 1994، ص60.

[3] ابن سينا. الإشارات والتنبيهات، ج1،ص204–205.

[4] – الرازي، فخر الدين. لباب الإشارات، ص27–28.

[5] – الرازي، فخر الدين. شرح عيون الحكمة، ج1، ص 76.

[6] –الساوي، عمر بن سهلان. البصائر النصيرية،ص81.

[7] –الرازي، فخر الدين. شرح الإشارات والتنبيهات، مجلد أول، ص108–109.

ولكنك لا تجدها مركبة من أجناس وفصول. أما أنك تجد لها حدوداً فلأنك تجد قولاً شارحاً لنفس مفهوم الإسم ومن مقوماته، وأما أنك لا تجدها مركبة من أجناس وفصول فلأن تركيبها ليس من أجناس وفصول...)[1]

الاستنتاجات والتوصيات:

1- الكلي عند فخر الدين الرازي لاوجود له في الخارج وإنما وجوده في الذهن.

2- قال فخر الدين بالتعريف الإسمي الذي يقوم على ذكر جميع خواص الشيء، ولم يقل بالتعريف الأرسطي أي التعريف الشيئي الذي يقوم على ذكر الجنس والفصل.

3- اعتراض فخر الدين على قول المناطقة بأن الحد لايكتسب بالبرهان، فالحد عنده مكتسب بالحجة والبرهان.

4- اعتراض فخر الدين على قول المناطقة بأن الحد لا يتركب إلا من الأجناس والفصول، فالماهية قد تكون مركبة من الجنس والفصل وقد لا تكون كتركب العشرة من الوحدات.

المصادر والمراجع المستخدمة في البحث:

1- ابن باجه. تعاليق ابن باجه على منطق الفارابي،تحقيق ماجد فخري، دار المشرق، بيروت، طبعة أولى، 1994.

2- ابن تيمية. الرد على المنطقيين، إدارة ترجمان السّنة، باكستان، 1976.

3- ابن رشد. تلخيص منطق أرسطو، المجلد الثاني، تحقيق جيرار جهامي، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1992.

4- ابن سينا. الإشارات والتنبيهات، القسم الأول، تحقيق الدكتور سليمان دنيا، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، 1983.

5- ابن سينا. المدخل من الشفاء، الجزء الأول، تحقيق الأب قنواتي- محمود الخضيري- فؤاد الأهواني، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1952.

6- ابن سينا. تسع رسائل في الحكمة والطبيعة، دار العرب، القاهرة، الطبعة الثانية، دون تاريخ.

7- ابن سينا . منطق المشرقيين، المكتبة السلفية، القاهرة، 1910.

8- ابن منظور، لسان العرب. المجلد الثامن والحادي عشر ، 1405هجري.

9- أرسطو. منطق أرسطو، الجزء الأول والثاني، ترجمة أبي بشر متى بن يونس القنائي، حققه وقدم له عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت، 1980.

10- أفلاطون. طيماوس، ضمن المحاورات الكاملة، المجلد الخامس، ترجمة شوقي داود تمراز، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1994.

11- بران، جان. أرسطو واللقيون، تعريب وتعليق جورج أبو كسم، الأبجدية للنشر، دمشق، الطبعة الأولى، 1994.

12- بلانشي، روبير. المنطق وتاريخه من أرسطو حتى رسل، ترجمة خليل أحمد خليل، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت،ط2، 2002.

[1] -ابن سينا. منطق المشرقيين،ص40-41.

13- الرازي، فخر الدين. المباحث المشرقية، تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي، منشورات ذي القربى، إيران، ط1، 1329هـ ش.

14- الرازي، فخر الدين. شرح عيون الحكمة، الجزء الأول، مؤسسة الرازي للطباعة والنشر، طهران، طبعة أولى، 1415هـ.

15- الرازي، فخر الدين. لباب الإشارات والتنبيهات، تحقيق أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1986.

16- الرازي، فخر الدين. محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين، راجعه وقدم له: طه عبد الرؤوف سعد، دار الكتاب العربي، بيروت، 1984.

17- الرازي، فخر الدين. منطق الملخص، تقديم وتحقيق أحمد فرامرزقرا ملكي، دانشكا إمام صادق، تهران، 1388هـ.

18- ريشر، نيقولا. تطور المنطق العربي، الجزء الأول، ترجمة ودراسة وتعليق محمد مهران، دار قباء، طبعة ثانية، القاهرة، 2006 .

19- الزركان، محمد. فحر الدين الرازي وأراؤه الكلامية والفلسفية، دار الفكر، د.م، د.ت.

20- الزركشي. البحر المحيط في أصول الفقه،ج1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، الطبعة الثانية، 1992.

21- صليبا، جميل. المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، ط1، بيروت، 1971.

22- العبود، علي. رسالة منطقية في الكليات الخمس، مؤسسة أم القرى، بيروت، طبعة أولى، 1997.

23- الفارابي، أبو نصر. إيساغوجي ضمن المنطق عند الفارابي، المجلد الأول، تحقيق رفيق العجم، دار المشرق، بيروت، 1985.

24- فورفوريوس. ايساغوجي، الجزء الثالث، نقل أبي عثمان الدمشقي، ضمن كتاب منطق أرسطو، حققه عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت، 1980.

25- كرم، يوسف. تاريخ الفلسفة اليونانية، مؤسسة هداوي، القاهرة ، 2014.

26- -المظفر، محمد رضا. المنطق، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، د.ت

27- المهدلي، محمد عقيل بن علي. تمهيد لدراسة المنطق الصوريالقديم ، دار الحديث، د.م، الطبعة الأولى، 1997.

28- النشار، علي سامي. مناهج البحث عند مفكري الإسلام، دار النهضة العربية، بيروت، 1947.

References:

[1] Farha, Mohammad. *The critique of Realism east and west Vaishesika and Husserl,* university of Delhi, Delhi, 2005.

[2] Farha, Mohammad. Objectivity from a Phenomenological Point of View: An Analytical Study, Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (36) No. (3) 2014.

[3] Farha, Mohammad. The Phenomenological Concept of Husserl's Theory of Intentionality, Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (31) No. (1) 2009.

[4] Farha, Mohammad. George Santyana's Materialism, Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (36) No. (6) 2014.

[5] Farha, Mohammad. The Ontology: Origin, Development and Maturity, Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (32) No. (4) 2010.

[6] Farha, Mohammad, Batol, Mohammad. The Ontology: Origin, Development and Maturity, Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (37) No. (5) 2015.

[7] Farha, Mohammad, Batol, Mohammad. Inter subjectivity and It's Importance of Merleau-Ponty, Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (39) No. (3) 2017.

[8] Farha, Mohammad. *Metaphysics of presence with Husserl*, Tishreen university Journal for research and scientific studies, Arts and Humanities series vol 38, 2016.

[9] غسان علاء الدين، الرؤية التنويرية عند علي عبد الرازق الإسلام وأصول الحكم مثالاً. Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol 32, No 4 (2010)

[10] غسان علاء الدين، منهج التحليل عند برتراند رسل. Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol 40, No 5 (2018)

[11] غسان علاء الدين، منهج التحليل عند برتراند رسل. Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol 40, No 5 (2018)